PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

مطلع الفجر

مطلع الفجر

بمناسبة المؤتمر العالمي لائمة الجمعة والجماعة
ـطهرانـ

Maṭlaʿ al-fajr

مطلع الفجر

(Arab)
DS 318
.84
.K48M374
1982

اسم الكتاب: مطلع الفجر
اعداد: محمدعلی حسین
اصدار: وزارة الإرشاد الإسلامي
بمساعدة: اللجنة التحضيرية للمؤتمر العالمي لأئمة الجمعة والجماعة
الطبعةالاولى / ١٤٠٣ هـ. طهران

چاپ شرکت افست «سهامی عام»

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL>
32101 022404717

بسم الله الرحمن الرحيم

«الذين يبلّغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً»[1].

«تبليغ الرسالة» أمر لاينفصل عن الدعوة الالهية، فـي كـل زمـان ومكان، وهو ضرورة تقتضيها الهداية السماوية للبشرية، في بـداية الدعوة، وعلى خـط استمرارها الزمني.

إنها ضرورية في بداية الدعوة لان انبثاق الرسالة الالهية يقترن دوماً بـانحراف البشرية عن خط الهـداية الالهية، وبـانطماس مـعالم الرسالة، وبـاستفحال الاصنام البشرية والمادية على الساحة.

وانها ضرورية على طول البعد الزمني للرسالة، لان طواغيت الارض يسعـون دوما الى تحريف الرسالة كي توائم منافعهم التسلطية ومصالحهم الخـاصة، والتبليغ على خط الرسالة ينهض بمهمة بيان معالم الطريق نـحو الله، وبـمهمة الوقـوف بـوجه طواغيت الارض المحرفين المزيفين.

الرسالات السماوية التي سبقت الاسلام انطمست معالمها، واختفـت تـعاليمها الحقيقية بسبب هذه الايادي المحرّفة التي شاءت أن تمسخ الدين الالهـي ليتناسب مـع أهوائها وشهواتها وطغيانها، واقتضت العناية الإلهية إرسال نـبي للبشريـة كـلما لفّ الرسالة الالهية ضباب المسخ والتحـريف، غير أن الله شاء أن تكون رسالة مـحمد بـن عبدالله عليه أفضل الصلاة والسلام هي الرسالة الخاتمة للبشرية.

---

١ ــ الاحزاب: ٣٩.

«أليومَ أكملتُ لكم دينَكم، وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الاسلامَ دينا...».[1]

من هنا تصاعدت أهمية التبليغ على خطّ الرسالة الاسلامية لصيانة هذا الدين الخالد من الضياع، ولتبقى معالم الرسالة واضحة لكل المسترشدين حتى يرث الله الارض ومن عليها.

هذه الاهمية نفهمها من أحاديث رسول الله ــ التي تحمّل أبناء الامة الاسلامية مسؤولية حمل الرسالة وتبليغها للناس، ومسؤولية إقامة السنة وإماتة البدعة، كل ذلك لتوفير الضمانات اللازمة لاستمرار الرسالة والوقوف بوجه كل محاوله تحريفية:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

نَضّرَ الله عبداً سَمِعَ مقالتي فوعاها وبلّغها مَن لَم يَسمعَها، فَرُبَّ حاملِ فقهٍ غيرِ فقيه، وربّ حاملِ فقهٍ الى مَنْ هو أفقهُ منه.[2]

وقال أيضا:

((لِيُبلّغ الشاهدُ الغائبَ، فان الشاهدَ عسىٰ أن يبلّغَ من هو أوعىٰ له منه))[3]

وفي رواية أخرى قال:

((من أدّىٰ الى أمتي حديثاً تُقام به سُنةٌ أو تُثلم به بِدعةٌ فله الجنة))[4]

وهناك أحاديث تصف الدعاة الى الله من حَمَلة الرسالة ومبلغيها بأنهم خلفاء رسول الله فقد نقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قوله:

«قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: اللّهم ارحمْ خلفائي، اللّهم ارحم خلفائي، اللّهم

---

١ ــ المائدة: ٣.

٢ ــ أبوداود ٣٢٢/٣، ح ٣٦٦٠. وابن ماجة ٨٤/١ ــ ٨٦، ح ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٦. والدارمي ٧٤/١ ــ ٧٥. مسند أحمد ٢٢٥/٣ و ٨٠/٤ و ٨٢ و ١٨٣/٥. والترمذي ٣٣/٥ ــ ٣٤، تحقيق إبراهيم عطوه عوض. بدايع المنن ١٤/١. بحارالانوار ١٠٩/٢ و ١٤٨. مستدرک الوسائل ١٨١/٣.

٣ ــ صحيح البخاري ٢٤/١، ط بولاق، كتاب العلم، باب قول النبي رب مبلغ. ابن ماجة ٨٥/١، ح ٢٣٣. بحارالانوار ١٥٢/٢، ح ٤٢.

٤ ــ بحارالانوار ١٥٢/٢، ح ٤٣.

ارحم خلفائي، قيل له: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الذينَ يأتون من بعدي يروون حديثي وسنتي».[1]

* * *

مسؤولية الدعوة الى الله تتحملها الامة المسلمة بأجمعها:

«كنتُم خير أمة أُخرجتْ للناسِ تـأمرونَ بـالمعروفِ وتـنهونَ عن المنكرِ وتـؤمنونَ بالله...».[2]

غير أن علماء الاسلام يتحملون هذه المسؤولية أكثر من غيرهم، لانهم أوعى الناس بالرسالة وأدراهم بكل انحراف، لذلك انحى القرآن باللائمة على العلماء (الربانيون والاحبار) عند حديثه عن انحراف الامم السابقة، فقد روى عن الحسين بن علي ــ عليهما السلام ــ قوله:

«اعتبروا أيها الناس! بما وعظ الله أولياءه من سوء ثنائه على الاحبار، إذ يقول: «لولا ينهاهُم الربانيونَ والاحبار عن قول الاثم...» وقال: «لُعن الذين كفروا من بني إسرائيل ــ الى قوله ــ لبئس ما كانوا يفعلون». وانما عاب الله ذلك عليهم لانهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين أظهرهم المنكر والفساد، فلا ينهونهم عن ذلك...».[3]

هذه المسؤولية الكبرى التي يتحملها العالم المسلم تفرض عليه أكثر من غيره أن يقف بوجه كل انحراف عن خط الرسالة الالهية، ولذلك روي عن النبي (ص):

---

١ ــ معاني الاخبار ٣٧٤ ــ ٣٧٥. عيون الاخبار ٣٦/٢ ط النجف. من لايحضره الفقيه ٤٢٠/٤، تحقيق غفاري. بحار الانوار ١٤٥/٢، ح ٧. وفي كتب مدرسة الخلفاء: الرامهرمزي في المحدّث الفاصل ص ٦٣، باب فضل راوي الحديث. والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث ص ٣١، باب كون أصحاب الحديث خلفاء الرسول. وفي مجمع بيان العلم، ج ٥٥/١. وأبو نعيم في أخبار إصبهان: ج ٨١/١. والسيوطي في الفتح الكبير ج ٢٣٣/١ عن أبي سعيد. وفي كنز العمال، باب فضل العلماء عن أبي عباس. والقاضي عياض في الالماع.

٢ ــ آل عمران ــ ١١١.

٣ ــ تحف العقول / ١٧١.

«إذا ظهرت البدع في أمتي، فليُظهرِ العالم علمَه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله».[1]

وروى عنه صلّى الله عليه و آله:

«فَضْلُ العالمِ على العابد بسبعين درجة، بين كلّ درجتين حضر الفرس سبعين عاماً. وذلك أنّ الشيطان يضع البدعة للناس، فيبصرها العالم، فينهى عنها. والعابد مقبل على عبادته لايتوجّه لها ولا يعرفها».[2]

العلماء المسلمون الملتزمون نهضوا على مرّ التاريخ بالدور الكبير في صيانة الاسلام من تحريف الطواغيت، وفي توجيه الامة الوجهة الاسلامية الصحيحة، وفي نشر تعاليم الاسلام وتبليغ رسالة الله، وتحملوا على هذا الطريق البطش والتنكيل والارهاب والتشريد، لكنهم لم تأخذهم في الله لومة لائم، رضوان الله عليهم، وجزاهم الله عن الاسلام خيرا.

* * *

في عصرنا الحديث تصاعدت مسؤولية علماء الامة مع تصاعد الغزو الكافر لعالمنا الاسلامي، كما تصاعدت أيضا عمليات إبادة العلماء والتنكيل بهم ومحاولة عزلهم عن الامة، إضافة الى محاولة شراء ذمم بعضهم وتصييرهم وعاظا للسلاطين.

ومع كل محاولات القمع والارهاب والعزل والاغراء التي أحاطت بعلماء الامة الاسلامية في عصر الاستعمار، فانهم كانوا في طليعة كل حركة تحررية معادية للاستعمار في جميع بقاع عالمنا الاسلامي.

لسنا مبالغين إذا قلنا أنّ الاستعمار لم يعانِ من علماء العالم الاسلامي مثل ماعانى من علماء الامة في إيران.

مواقف العلماء الملتزمين في إيران تشكل حلقة متواصلة من الصراع العنيف بوجه التدخل الاستعماري في هذا البلد المسلم. فمنذ بداية القرن التاسع عشر الميلادي وقف العلماء المسلمين موقفاً صلباً من كل تدخّل أجنبي في هذا البلد.

---

١ ــ الكافي ١ / ٥٤.

٢ ــ روضة الواعظين / ١٢.

وقف الشيخ محمد جعفر النجفي والسيد علي الطباطبائي والآخوند ملا أحمد النراقي في بداية القرن التاسع عشر بوجه الغزو الروسي للاراضي الاسلامية، كما قاوم الملا علي كني اتفاقية امتيازات «رويتر» وهي أول اتفاقية استعمارية في العصر القاجاري. واعلن آيةالله ميرزا حسن شيرازي وآيةالله ميرزا حسن آشتياني رفضهما لاتفاقية امتيازات التنباك في إيران (٢٨ رجب ١٣٠٨ هجرية) التي حصلت بموجبها شركة بريطانية على امتياز شراء التنباك وبيعه في إيران لمدة خمسين عاما، مما أدّى الى إلغاء هذا الامتياز بعد أن صدرت فتوى الميرزا الشيرازي بتحريم التدخين.

النهضة الدستورية في إيران (العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري) رفع لواءها علماءالدين من أمثال آيةالله محمد طباطبائي وآيةالله بهبهاني، من أجل الوقوف بوجه استبداد الشاه، لكن هذه النهضة انحرفت مع الاسف عن طريقها الصحيح وانزلقت في أحضان الغرب، ووقف آيةالله الشهيد الشيخ فضلالله نوري في وجه هذا الانحراف، وقدّم حياته على هذا الطريق.

وبعد العصر القاجاري استمرت مواقف علماءالدين في العصر البهلوي تقارع الغزو الاستعماري، وتتحدّى العملاء والطواغيت. ففي بداية هذا العصر سجّل آيةالله سيد حسن مدرّس موقف العالم المسلم الذي لاتأخذه في الله لومة لائم، متحدياً بطش رضاخان (بهلوي) واستبداده، وفي عهد الشاه الاخير المقبور نهض آيةالله كاشاني بمهمة قيادة الامة على المسيرة الاسلامية، ومناهضة النفوذ الاستعماري في إيران، وفي عصر هذا العالم الكبير انطلقت حركة (فدائيان اسلام) بقيادة عالم ديني هو الشهيد نوّاب صفوي لتلقّن أعداء الاسلام وعملاء المستعمرين دروساً منبثقة من فوهات الاسلحة النارية.

هذا الخطّ الجهادي الدامي المرير لعلماء الدين في إيران دخل مرحلة جديدة في بداية الستينات حين ظهر على مسرح الجهاد الاسلامي في هذا البلد آيةالله العظمي الإمام روحالله الموسوي الخميني.

* * *

ولد الامام في مدينة (خمين) الايرانية سنة ١٣٢٠ هجرية، من أب عالم مجاهد... ونستطيع أن نفهم الجو العائلي الذي نشأ فيه، اذا عرفنا أن والده المرحوم السيد

مصطفى الموسوي درس العلوم الدينيّة في مدينة النجف الاشرف، وكان في عداد العلماء والمجتهدين، واستشهد بعد ستة أشهر من ولادة (روح‌الله) بيد جلاوزة رضاخان (أبي الشاه المقبور).

تلقى الدروس الابتدائية في مسقط رأسه ثم رحل الى مدينة (أراك) لدراسة العلوم الدينية على يد الاستاذ الكبير المرحوم الشيخ عبدالكريم الحائري، ثم رحل مع أستاذه الى مدينة (قم) حيث واصل دراساته الاسلامية.

وحين توفي استاذه الحائري عام ١٣٥٥ هـ كان الامام قد بلغ درجة الاجتهاد في العلوم الاسلامية، وأضحى من كبار أساتذة الحوزة العلمية في (قم).

لم يكتف الامام بدراسة الفقه واصول الفقه الاسلامي، بل تعمق في الدراسات الفلسفية الاخلاقية، وبلغ فيها شأواً بعيدا.

درّس الامام الخميني علوم الفقه وأصول الفقه على مستوى الدراسات العليا (مستوى الخارج) فتخرج على يديه اكثر من ٥٠٠ مجتهد، وامتازت حلقاته التدريسية بالطابع التربوي، فلم يكن يقتصر على تزويد طلابه بالعلوم، بل كان يهتم بتربيتهم تربية اسلامية ترفعهم نحو الاهداف الاسلامية السامية، وتوثق علاقتهم بالله تعالى.

وكتب ما يقارب من ثلاثين كتابا في العلوم الاسلامية المختلفة.

مسيرته الجهادية

خاض الامام الخميني ساحة الصراع بين الكفر والاسلام، وهو في سنّ مبكرة.. إذ كان، وهو في تلك السنّ ممّن اتقدت في نفسه جذوة الايمان ومن أحسّ بثقل «الامانة الكبرى» التي يحملها، وآية ذلك أنه امتلك بندقية وهو في السابعة عشرة، وألفّ كتاب «كشف‌الاسرار» وهو في الخامسة والعشرين، وفيه يكشف عن الخطط الاستعمارية في العالم الاسلامي، ويميط اللثام عن الدور الخياني الذي يمارسه (رضاخان) في ايران، على الرغم من جوّ الارهاب السائد في إيران آنذاك.

ومنذ تلك الايام هاجم الامام الخميني بشدّة فكرة فصل الدين عن السياسة، وبيّن الاهداف الاستعمارية من وراء نشر هذه الفكرة... وكان متميزاً بين أساتذة الحوزة العلمية باطلاعه الواسع على المسائل السياسية وبخبرته في التحليل السياسي.

في عام ١٩٥٣ م، أعادت أمريكا الشاه المقبور الى الحكم عن طريق انقلاب عسكري أمريكي، بعد أن كان الشعب قد لفظه، وساد في البلد جوّ من الارهاب والقمع الوحشي، لكن الامام استمر في جهاده العلمي والفكري والسياسي.

في عام ١٩٦٢ طرأ تغيير على السياسة الامريكية في البلدان الخاضعة لسيطرتها، ففي هذا العام صرح الرئيس الامريكي كندي بعدم جدوى ممارسة القوة في هذه البلدان، وقدّم مشروعا يستهدف «إحياء الامل» في قلوب شعوب العالم الثالث (على حدّ تعبير كندي).

ضغطت الحكومة الاميريكية على الشاه المقبور لتنفيذ هذا المشروع، وهو يتلخّص في تنفيذ مشاريع «إصلاحية!» ظاهرها فيه الرحمة وباطنها فيه العذاب... والابادة... والتبعية التامة.

وكانت هذه المشاريع تستهدف القضاء على الروح الاسلامية، وعلى مكانة علماء الدين في إيران، كما كانت ترمي الى هيمنة روح «التغرّب» والتبعية لامريكا، والى إبادة القطاع الزراعي، والتماسك الاجتماعي في هذا البلد المسلم.

وطرحت هذه «المشاريع الاصلاحية» (...) في إيران تحت أسماء مختلفة أبرزها مايسمى بالثورة البيضاء!

وأمام هذه المؤامرة، التي لامجال لبيان أبعادها الاستعمارية وقف الامام القائد يبيّن زيف مظاهرها الاصلاحية، وأهدافها اللئيمة الخفية، ويدعو الناس للوقوف بوجهها... فأحدث ذلك في أوساط الجماهير يقظة وحركة، لكن الحكومة الامريكية حثت الشاه المقبور على مواصلة تنفيذ المشروع، فجرى استفتاء صوريّ في جو مفعم بالرعب والارهاب، على بنود ماسمّي بالثورة البيضاء ثم انهالت برقيات التأييد من قوى الشرق والغرب على الشاه المقبور تبارك له «نجاح هذه الخطوة التقدمية»!!

واصل الامام الخميني تحركه على طريق مواجهة المؤامرة، وأصدر هو، وثمانية علماء آخرين بيانا أدانوا فيه عملية الاستفتاء المزورة ثم أعلن يوم عيد رأس السنة الشمسية (النوروز) عزاء عاما في البلاد.

أثارت هذه المواقف أعصاب النظام العميل، فبعث جلاوزته الى مدينة قم، وهجموا على مدرسة «فيضية»، وقتلوا المئات من طلبة العلوم الدينية الابرياء، وهتكوا حرمة الحوزة العلمية في هذه المدينة المقدسة، وعاثوا فيها الفساد.

وظن الشاه المقبور أنّ هذه الجريمة ستخلق جواً من الرعب يخنق الانفاس ويقضي على كل أصوات المعارضة، لكن الامام خيب ظنه، إذ أصدر بياناً هاجم فيه بشدة أعمال الشاه الجنائية، وفضح الخطة الرامية الى القضاء على الاسلام وقال: «مبادىء الاسلام معرضة اليوم للخطر، القرآن والدين في خطر، ومن هنا فالتقية حرام، والكشف عن الحقيقة واجب، مهما كلف الامر».

وجاء في البيان: «لقد أعددت قلبي هدفا لحراب الجلاوزة، ولست على استعداد للخضوع أمام غطرسة النظام الجائر... سابيّن باذن الله الاحكام الالهية في كل فرصة مناسبة، وسافضح الاعمال المسيئة الى البلد مادام القلم في يدي».

ساد في البلاد بعد هذا البيان جوّ خاص مهيّأ للانفجار وصادف أن كان يوم العاشر من محرم، فانها لت الجماهير على مدينة قم للاشتراك في مآتم عاشوراء وفي مآتم شهداء مدرسة فيضية، فوقف الامام ذلك اليوم أمام الجماهير، والقى كلمة هاجم فيها بشدة نظام الشاه، وأعماله الخيانية.

وفي ليلة الثاني عشر من محرم ١٣٨٣ هجم جلاوزة الشاه المقبور على بيت الامام، واعتقلوه، وأخذوه الى طهران. وما أن شاع النبأ بين الجماهير، حتى خرج أبناء الامة الى الشوارع يهتفون بحياة الامام الخميني، ويندّدون بأعداء الاسلام، فكانت نهضة (١٥ خرداد) التي سقط فيها أكثر من ١٥ ألف إنسان برصاص الغدر والخيانة.

إستمرت المطالبات من الداخل والخارج (النجف والقاهرة) باطلاق سراح الامام الخميني من السجن، فاضطر النظام الى اطلاق سراح الامام بعد تسعة أشهر من الاعتقال.

وما أن وصل الامام الى (قم) حتى استقبلته الجماهير استقبالا حافلا، وعاد الامام يلقى الكلمات التي يندّد فيها بالنظام ويفضح مؤامرات المستعمرين على الامة الاسلامية.

أحست أمريكا بالخطر الذي يهدّد مصالحها وأرواح أتباعها في إيران، فضغطت على الشاه المقبور للمصادقة على قانون الامتيازات الاجنبية (الكابيتاليسيون) الذي يمنع محاكمة أي أمريكي في إيران، ويقضي بمحاكمة أتباع أمريكا في الارض الامريكية إن ارتكبوا جريمة في إيران!

ونهض الامام القائد يستنكر بشدة هذا القانون، وقف يوم العشرين من جمادى

الثاني عام ١٣٨٤ أمام الامة منددا بهذه الخيانة، ومؤكدا على أن هذا القانون إهانة بشرف المسلمين وكرامتهم، ودلالة على عمالة الشاه لأمريكا.

وازاء هذا الموقف الصارم، هجم جلاوزة الشاه المقبور على بيت الامام، وأخذوه مباشرة الى مطار طهران، ومنه نفوه الى أرض تركيا، ثم اعتقلوا نجله السيد مصطفى الخميني ونفوه الى تركيا أيضا.

سادت في إيران بعد هذا الحادث موجة من المظاهرات والاضرابات والمطالبات، وأمام هذه الموجة نقل النظام البائد، الامام المنفي، الى العراق، في محاولة لتهدئة نقمة الجماهير.

وفي مدينة النجف الاشرف بأرض العراق واصل نشاطه الاسلامي، عن طريق التدريس والتأليف واصدار البيانات الى الشعب الايراني في المناسبات المختلفة.

وفي منفاه ألّف كتاب «ولاية الفقيه» حيث نظّر أسس الحكومة الاسلامية وأرسىٰ قواعدها النظرية، وشكّل جهاز اتصاله بالامة في ايران. وعن طريق هذا الجهاز كان الامام القائد يعلن فتاواه في المسائل المختلفة، ومواقفه ازاء الاحداث الايرانية. وفي هذا المنفىٰ أيضا أعلن الامام مواقفه من المسألة الفلسطينية وتنديده بمؤامرات الصهيونية، كما اتصل بفصائل الحركة الفلسطينية، وحاول توجيهها على الخط الاسلامي، كما دعم الروح الجهادية من أجل تحرير فلسطين.

وخلال مدة إقامة الامام في المنفى كانت الامة في إيران تعيش بقلب دام وهي ترى قائدها في المنفى، وكانت تتحرك بحكمة وذكاء، وتتحين الفرصة لتعلن سخطها على النظام المستبد.

وحانت الفرصة عام ١٩٧٨ م حين كتبت إحدى الصحف مقالا عرّضت فيه بالامام الخميني، وأهانت قائد الامة.

خرجت على أثر هذا المقال مظاهرة سلمية احتجاجية في مدينة (قم)، لكن الشاه المقبور أمر باطلاق الرصاص على المتظاهرين، فسقط عشرات القتلى والجرحى، وعمّت البلاد نقمة عارمة.

ثم حدثت مجزرة أخرى في مدينة (تبريز) على أثر مأتم على أرواح شهداء (قم).

إندلعت المظاهرات في جميع أنحاء ايران تطالب بعودة الامام الخميني الى أرض الوطن، واقامة الحكومة الاسلامية.

وخلال هذه الفترة تونقت علاقة الشعب بقائده، أكثر من أي وقت مضى، وبدأت بيانات الامام وتعليماته تتقاطر على إيران تكشف عن المؤامرة الامريكية الجديدة في إيران تحت اسم «الانفتاح السياسي» وتطالب الامة بالتظاهر وباتخاذ المساجد قاعدة لنشاطاتهم الثورية الاسلامية.

في أواخر شهر رمضان عام ١٣٩٨ هـ حاصر النظام الحاكم في العراق بيت الامام في النجف، بعد أن بايع الشاه المقبور وعقد معه الروابط الوثيقة! وطلبت الزمرة التكريتية الحاكمة في العراق من الامام أنْ يختار السكوت أو الخروج من العراق.

عزم الامام على مغادرة العراق، وتوجه الى الكويت، لكنه مُنع من دخول الاراضي الكويتية، فَقَلَ الامام راجعا الى بغداد، ومنها سافر الى باريس.

وفي مطار باريس علم أن الحكومة الفرنسية تطلب منه السكوت في فرنسا، فقال كلمته المعروفة: «سأقول كلمتي حتى ولو قُدّر أن أتنقل من مطار الى مطار».

اضطرت الحكومة الفرنسية أن تسمح للامام بالاقامة في فرنسا في «نوفل لوشاتو» حيث واصل قيادته للثورة.

خروج الامام القائد من العراق، صعّد المظاهرات في إيران. وفي طهران خرجت بمناسبة عيد الفطر مسيرة ضخمة ضمت الملايين من أبناء الامة شعارهم تطبيق الاسلام، وعودة القائد. وبعد أيام خرجت في طهران مظاهرة مليونية أخرى نثرت الزهور على أفراد القوات المسلحة المصطفين على جانبي الشوارع.

أثارت هذه الظاهرة أعصاب النظام العميل وأرعبته، فصمّم على الانتقام في اليوم التالي، فحصر المتظاهرين في ساحة الشهداء، وأطلق عليهم النار من الارض والجوّ وقتل اكثر من خمسة الاف رجل وامرأة، وجرح الآلاف من المواطنين. وأُعلنت الاحكام العرفية في معظم المدن الايرانية.

استمر توجيه الامام لابناء الامة على طريق الثورة، راداً بشدة كل المساومات التي عرضها النظام البائد وأسياده الامريكان.

طالب الامام الجيش بالفرار من المعسكرات ففرّ الآلاف، وبقي جزء من الكوادر العسكرية الثابتة فقط.

كانت نداءات الامام وبياناته من (نوفل لوشاتو) تضرم النار في المشاعر، وتدفع المواطنين على طريق الاستشهاد، كما كانت تصرّ على عدم قبول أي حلّ

وسط، وأية مهادنة وأي مداهنة، وتؤكد على ضرورة التمسّك بالشعارات الاسلامية، وبنداء: الله‌اكبر، حتى تحقيق النصر.

وبقي الشعب وفيا لقيادته الاسلامية، يقدم قوافل الشهداء، وينظم المظاهرات ويعلن الاضرابات، ويلبي تعليمات القائد حرفيا.. حتى اضطر الشاه المقبور الى الفرار من إيران، بعد أن شكل حكومة جديدة برِآسة عميل الاستخبارات الامريكية شابور بختيار.

حاول شابور بختيار أن يتظاهر بالوطنية والشعبية والديمقراطية، وحاول أن يقنع المضربين وخاصة عمال النفط الى العودة الى أعمالهم، ولكنه باء بفشل ذريع، فقد عاد الامام القائد الى أرض الوطن، بعد أسبوعين من فرار الشاه المخلوع.

لقد عزم الامام على العودة على الرغم من نصائح أصحابه بعدم العودة، وعلى الرغم من كل العقبات التي وضعها أمامه شابور بختيار.

وكان يوم العودة يوما مشهودا من أيام الثورة الاسلامية، وفيه أعلن الامام بمقبرة (جنة الزهراء) مشاريعه المقبلة، وأعلن الغاءه لحكومة بختيار العميلة وللنظام الشاهنشاهي.

وجلس الامام القائد في مدرسة معدة لاقامته وسط المدينة يقود الثورة، ويواصل إصدار تعاليمه عن طريق جهاز علماء الدين والمساجد..

جنرالات الشاه المقبور جمعوا فلولهم، وتأهبوا لاحتلال شوارع طهران وقصف مراكز الثورة... فأعلنوا حظر التجول في العاصمة ابتداء من بعد ظهر يوم الثامن من فبراير (شباط) ١٩٧٩ لكن الامام أمر الجماهير بالخروج الى الشوارع وكسر قرار الجنرالات فغصّت الشوارع والطرقات بالجماهير، وفشلت مؤامرة الجنرالات الخونة.

كانت مواقف الامام من الجيش خلال أيام اندلاع الثورة تتجه بأجمعها الى توعية أفراد القوات المسلحة، وخاصة صغار الضباط والمراتب والجنود، على وضع البلاد المؤلم، واثارة الروح الاسلامية في نفوسهم ليعودوا الى حضيرة الامة... كما طلب الامام من المواطنين كراراً أن لايتعرضوا لأفراد الجيش، بل يستعطفوهم، وينثروا عليهم الزهور، لان أكثرهم مغفلون أو مقهورون لاحول لهم ولاقوة.

نجحت مواقف الامام هذه من الجيش أيّما نجاح فقد تصدع من الداخل، وخلت

المعسكرات من الأفراد الاماندر، وهذا القليل الباقي أعلن استسلامه في التاسع من فبراير، وانضم الى الجماهير يهتف ويعلن ولاءه للثورة، بحماس ممزوج بدموع الفرح والتوبة والعودة.

كما نهض الضباط والجنود الموالون للثورة بدورهام في القضاء على الرؤوس العفنة الموالية لاسيادها.

هرب العميل شابور بختيار، واستلمت الحكومة الاسلامية الموقتة التي عيّنها الامام زمام الامور في البلاد.

واستمر الامام يقود الامة بعد انتصار الثورة على طريق تأسيس المجتمع الاسلامي الامثل.

فقيادته ـ أعز الله نصره ـ تمثلت قبل انتصار الثورة بالصمود والاصرار والمقاومة على طريق الحق، لاتأخذه في ذلك لومة لائم، فلم يهادن، ولم يداهن ولم يقبل الحلول الوسط، كما تميزت أيضا بالاستقامة التامة على الطريق الاسلامي.

وبعد انتصار الثورة، تجلت في قيادة الامام خصائص أخرى، تمثلت برفض كان ألوان التشويه الغربي والشرقي في الاسلام ورفض كل التأثيرات الفكرية الاوربية على الاتجاه الاسلامي كما تمثلت أيضا في النزوع الى تربية الجماهير تربية روحية خالصة لتوثيق ارتباطها بالله وبخط الرسالة.

الامام القائد اهتم ـ بعد انتصار الثورة ـ في تثبيت دعائم النظام الاسلامي في إيران، فشدّد على المسؤولين ضرورة الاسراع في تثبيت الدستور الاسلامي، وانتخاب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ومجلس دراسة الدستور، ومجلس الشورى الاسلامي، وتم هذا كله بعون الله خلال هذه الفترة القصيرة.

لابد أن نذكر، أن الامام القائد واصل بعد انتصار الثورة قيادته للامة من خلال اتصاله المباشرة بالجماهير، فلم ينفصل عن الامة وآلامها وآمالها وتطلّعاتها، بل أصر على الاقامة في بيت طيني بسيط متواضع يجاوره مسجد بسيط يتصل فيه يوميا بآلاف الجماهير، ويصدر فيه توجيهاته لأبناء الامة.

من هذا المسجد البسيط المتواضع تصدر نداءات الامام القائد، لتُنزل الصواعق والحمم على رؤوس الطواغيت..

ومن هذا المسجد البسيط المتواضع تنبعث نداءات الامام الخميني نحو العالم

الاسلامي مستهدفة بث الروح في الجسد الذي أراد له المستعمرون أنْ يُشل ويموت، وطامحة الى كسر الحواجز التي نصبها الغزاة أمام استعادة الامة لوجودها، والوصول بالبشرية المعذبة الى ساحل الامن والسلام.. وما ذلك على الله بعزيز..

الإمـام روح الله الموسوي الخميني، العلماء، وأقـام الدولة الإسلامـية
عالم الديـن الذي تـوّج جهـود أسلافـه الكريمة في ايران.

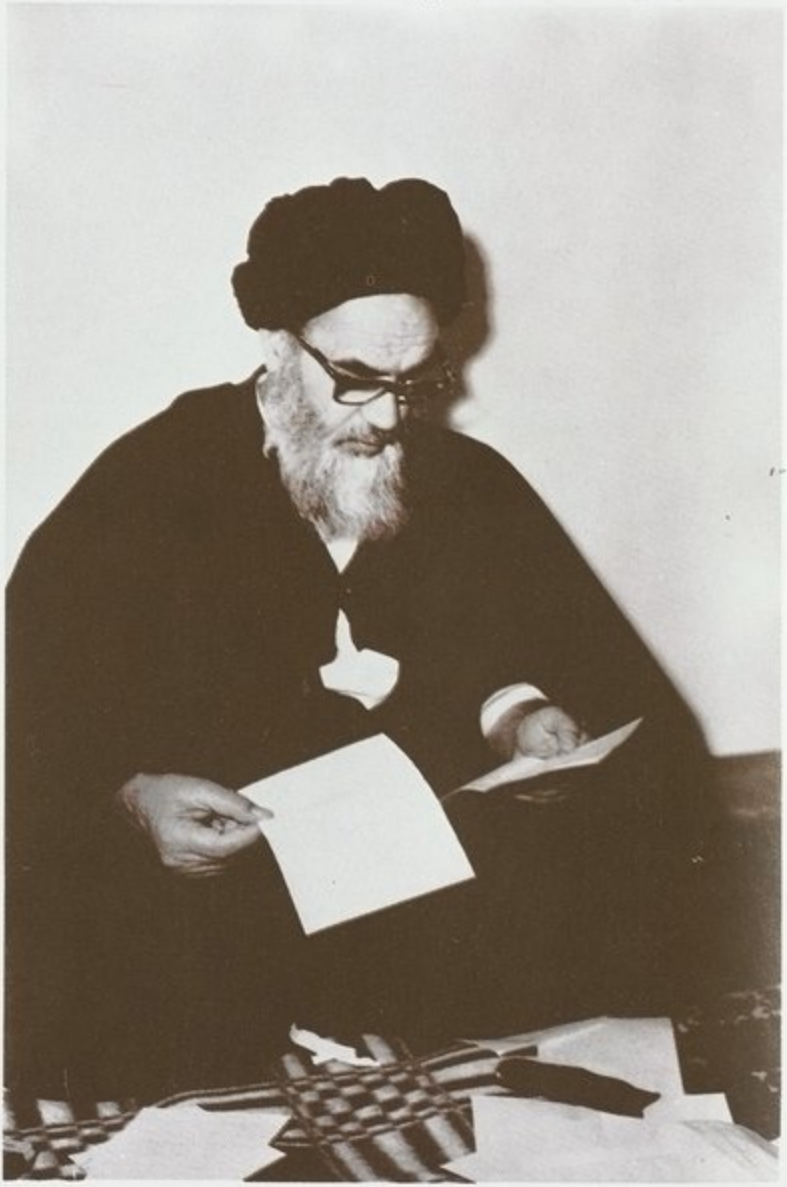

إسرائيل لاتريد أن يبقى القرآن في هذا البلد، اسرائيل لاتريد أن يبقى علماء الدين في هذا البلد، إسرائيل لاتريد تطبيق أحكام الاسلام في هذا البلد، إسرائيل لاتريد أن يبقى عالم مفكر في هذا البلد، إسرائيل قمعت المدرسة الفيضية (اكبر مدرسة للعلوم الدينية في مدينة قم) بيد عملاء الاستخبارات الامريكية، وهي مستمرة الآن في قمعنا، وقمعكم أنتم يا أبناء الشعب المسلم...

... إسمعْ نصيحتي (يوجه كلامه الى الشاه المقبور).. إسمع نصيحة علماء الدين، هؤلاء لايريدون الا خير الشعب وخير هذا البلد.

لاتضع الى ماتقوله لك إسرائيل لاتجديک نفعا..

أيها البائس (يخاطب الشاه المقبور)! أيها المسكين! لقد تصرم من عمرک خمس وأربعون سنة، فكر قليلا، تدبر قليلاً.

من كلمة الامام القائد

في نهضته الاولى عام ١٣٨٢ هـ

السكوت هذه الايام بمثابة تأييد للنظام الجابر ومساعدة لاعداء الاسلام.

إحذروا من عواقب الامر، واخشوا من سخط الله تعالى لو أدّى سكوتكم الى الاضرار بالاسلام لكنتم مسؤولين أمام الله والشعب المسلم.

«إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه والا فعليه لعنة الله»...

أنصروا دين الله واعلموا: «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم».

لاتخافوا من جهاز البوليس، أفـراد هذا الجهـاز مـجبرون مـقهورون مثلكم، وأكثرهم متعاطفون معكم وساخطون على النظام، والسلام عليكم وعلى من اتـبع الهدى.

من كلمة الامام الخميني
للوعاظ والخطباء الدينيين في
نهضته الاولى عام ١٣٨٣ هـ.

إشتبه الامر حتى على بعض علماءالدين

كان المسجد والمنبر في صدر الاسلام مركزين للنشاطات السياسية، خطط الكثير من الحروب الاسلامية وضعت في المساجد.

... والغزاة الغربيون توصّلوا من خلال دراساتهم للشرق الى ضرورة إفراغ المسجد والمحراب والجامعة من محتواها الحقيقي، أي القضاء على ما يـمكن أن يصدر من المسجد والمحراب والمنبر والجامعة من عطاء.... والذي عملوه في كل هذه المجالات هو انهم سخروا إعلامهم ووسائل دعاياتهم الى إبعاد الدين عن السياسة حتى اشتبه الامر على بعض علماء الدين الذين اقتنعوا بضرورة الاكتفاء بشرح بعض المسائل الدينية دون التدخل بأي أمر من أمور البلد، ومشاكل الامة.

من حديث للامام
في ٢٣ رجب ١٣٩٩ هـ.

جمال الدين الأسد آبادي (المعروف بالأفغاني)، عالم ديني له الفضل الكبير في إنتشار الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي، خلال مطلع القرن الحالي.

آية الله فضل الله نوري، ضحّى بحياته
من أجل الوقوف في وجه تطبيق الأنظمة
الكافرة المستوردة في ايران.

آيــة الله الميرزا حسن الشيرازي حـرّم أكبر تـدخل إقـتصادي إستعماري في
تعاطي التنباك في ايران. فأحبط بذلك ايران.

لقد علم هؤلاء (الشاه وعملاؤه) جيدا، أن نفوذ علماءالدين يحول دون وقوع البلد في أسر بريطانيا تارة، وفي أسر أمريكا تارة أخرى.

نفوذ علماءالدين يحول دون وقوع اقتصاد إيران بيد إسرائيل..

لو كان لعلماء الدين نفوذ لصفعوا هذه الحكومة على وجهها ولصفعوا هذا المجلس (مجلس النواب الصوري) على وجهه ولطردوا نوابه.

لو كان لعلماء الدين نفوذ ماسمحوا لعميل أمريكي أن يعبث كيف شاء، ولطردوه من إيران ماجدوى هؤلاء الخبراء العسكريين الامريكيين؟ إن إيران اليوم تعيش تحت براثن أمريكا فما بالك تعربد وتتشدق بالتقدمية؟! (يخاطب الشاه المقبور).

إرفعوا أصواتكم (يا ابناء الامة) بالمعارضة، فو الله إنه لاثم من لم يعارض، والله إنه لمرتكب ذنبا كبيراً من لم يرفع صوته.

ياشاه إيران! إرجع الى نفسك! ماذنبنا أننا نبقى قابعين تحت وطأة أمريكا؟!

أمريكا أسوأ من بريطانيا وبريطانيا أسوأ من أمريكا، وروسيا أسوأ من كليهما، بعضهم أسوأ وأتعس من بعضهم الآخر لكننا اليوم متورطون مع أمريكا.

ليعلم الرئيس الامريكي أنه أبغض إنسان على وجه الارض في نظر شعبنا لما يمارسه من ظلم بحق شعبنا الاسلامي. القرآن خصمه، وشعب إيران خصمه لتعلم الحكومة الامريكية أنها انفضحت في إيران.

من كلمة الامام في نهضته الاولى

٢٠ جمادى الثاني ١٣٨٤ هـ.

يقولون عنا أننا رجعيون، وأننا أتباع أفكار بالية، علماء الدين يعارضون هذه المآسي التي تحل بالبلد، علماء الاسلام يعارضون هذه الاعمال القمعية وهذه الممارسات الدكتاتورية، فهل هذه رجعية؟!

نحن نقول لكم لاتكونوا عبيدا للآخرين (يخاطب عملاء نظام الشاه)، حافظوا على الاستقلال تخلصوا من التبعية، لاتمدوا يد الاستجداء من أجل حفنة دولارات.. نحن نطالبكم بالعمل بالقانون، وأنتم تشكلون المعتقلات الجماعية من الافراد الابرياء..

هل أنتم تقدميون بما تمارسونه من أعمال وحشية بحق الشعب؟!

نحن لانرفض مظاهر التقدم والحضارة، بل نرفض كل المظاهر الاستعمارية.

أنتم تجلبون الى البلد خبراء اسرائيليين، ونحن نرفض ذلك..

نحن لانعارض حرية النساء، بل نعارض الفحشاء، هل الرجال أحرار حتى ترفعوا عقيرتكم بحرية النساء؟!

هل الحرية تمنح للافراد بالكلام والشعار؟!

نحن نقول أن الجيل ينبغي أن ينشأعلى مقارعة الاستعمار.. هذا الذى نقوله..:

من كلمة الامام الخميني في نهضته

الاولى ٢ ذى الحجة ١٣٨٣ هـ.

آية الله الكاشاني، ثار بوجه الشاه، وكان الإنتفاضة التي فشلت مع الأسف بسبب الدعامة الكبرى لانتفاضة الشعب في خيانة القوميين والمتغربين.
زمن حكومة الدكتور مصدق. هذه

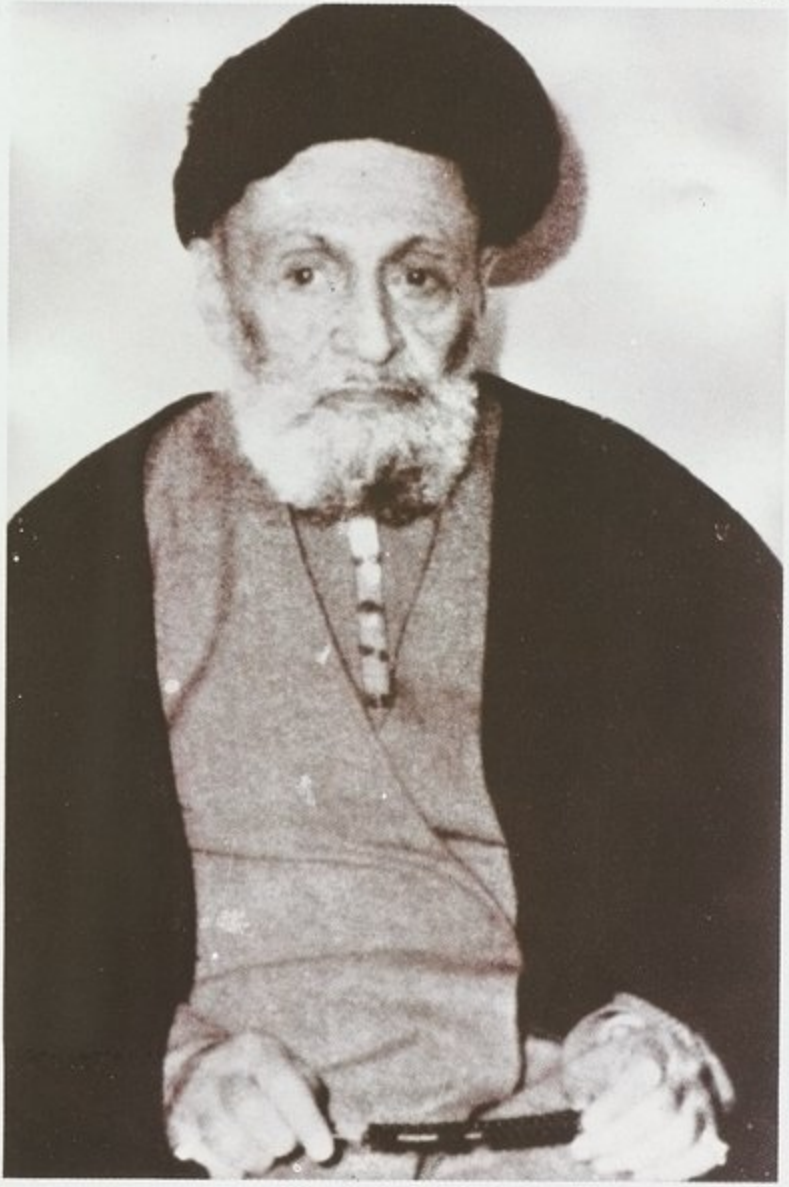

آية الله السيد حسن المدرس، عالم الدين الذي تحدّى إرهاب رضاخان بهلوي، ورفع صوته بوجه الظالمين لاتأخذه في الله لومة لائم.

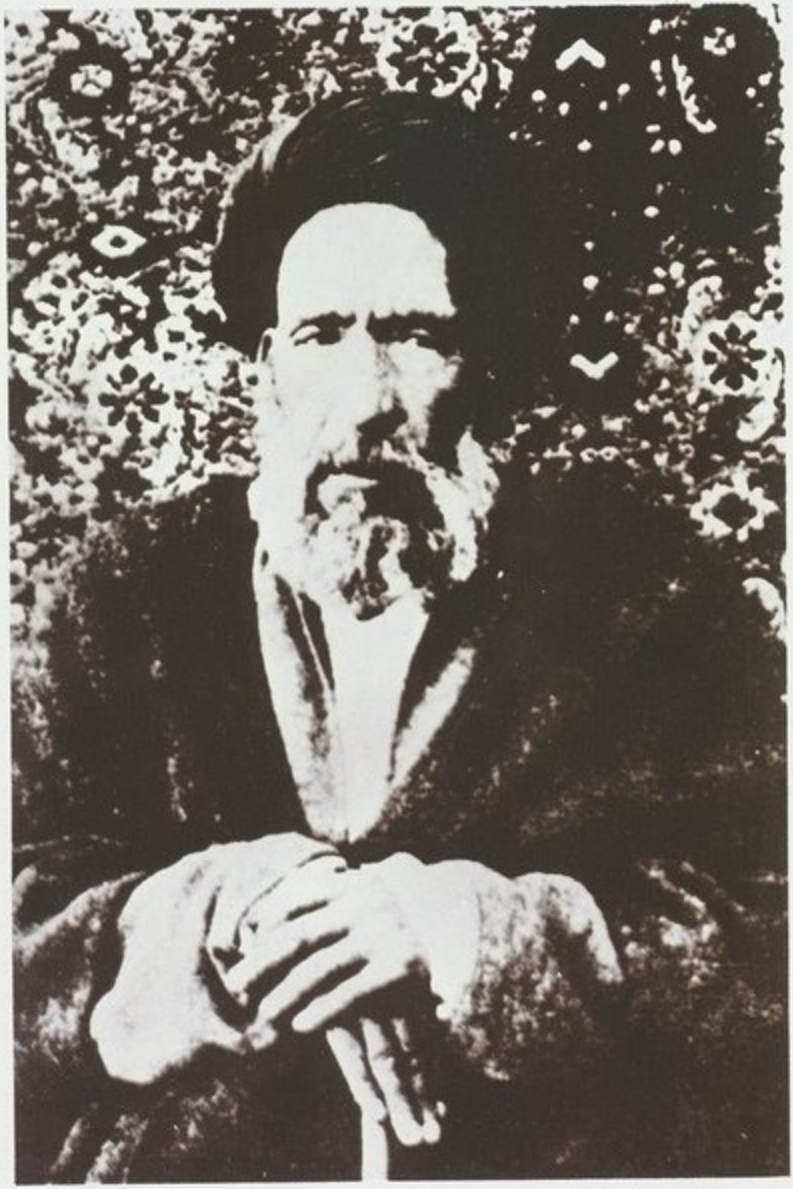

الشهيد نوّاب صفوي، مؤسس حركة والإرهاب. سلب النوم من عيون الطغاة
(فدائيان إسلام) لم ترهبه حراب على الرغم من نحافة جسمه.
الجلاوزة، ولم يخضع أمام البطش

مؤامرة فصل الدين عن السياسة

المستعمرون قبل اكثر من ثلاثة قرون اعدوا انفسهم، وبدأوا من نقطة الصفر، فنالوا ما ارادوا. لنبدأ نحن الان من الصفر. لاتمكنوا الغربيين واتباعهم من انفسكم. عرفوا الناس بحقيقة الاسلام، كي لايظن جيل الشباب ان اهل العلم في زوايا النجف وقم يرون فصل الدين عن السياسة، وانهم لايمارسون سوى دراسة الحيض والنفاس، ولا شأن لهم بالسياسة. المستعمرون اشاعوا في المناهج المدرسية ضرورة فصل الدين عن الدولة، وأوهموا الناس بعدم اهلية علماء الاسلام للتدخل في شؤون السياسة والمجتمع. وردد هذا الكلام اذنابهم واتباعهم. في عصر النبي (ص) هل كان الذين بمعزل عن السياسة؟ هل كان يومذاك مختصون بالدين، وآخرون مختصون بالسياسة؟ وفي زمن الخلفاء، وفي زمن الامام امير المؤمنين علي (ع) هل فصلت السياسة عن الدين؟ هل كان يوجد جهاز للدين، وجهاز آخر للسياسة؟

لقد تفوه المستعمرون واذنابهم بهذه العبارات كي يبعدوا الدين عن امور الحياة، والمجتمع، ويبعدوا ضمنا علماء الاسلام عن الناس، ويبعدوا الناس عنهم، لان العلماء يناضلون من اجل تحرير المسلمين واستقلالهم. وعندما تتحقق امنيتهم في هذا الفصل والعزل، يستطيعون ان يذهبوا بثروانتا ويتحكموا فينا. وانا اقول لكم انه اذا كان همنا الوحيد ان نصلي، وندعوا ربنا ونذكره ولا نتجاوز ذلك، فالاستعمار واجهزة العدوان كلها لاتعارضنا. ما شئت فصل، ماشئت فأذن، وليذهبوا بما آتاك الله، والحساب على الله ولا حول ولا قوة الا بالله، وعندما نموت فأجرنا على الله! واذا كان هذا تفكيرنا فلا شيء علينا، ولا خوف علينا.

قيل ان احد قادة الاحتلال البريطاني للعراق حينما سمع المؤذن سأل عن الضرر الذي يسببه هذا الاذان للسياسة البريطانية، فلما اخبر بأنه لاضرر من ذلك قال: فليقل

ما شاء مادام لايتعرض لنا. وانت اذا كنت لاتمس السياسة الاستعمارية، وكنت في دراستك للاحكام لاتتجاوز النطاق العلمي، فلا شأن لهم معك. صل ماشئت. هم يريدون نفطك، أي شأن لهم بصلاتك؟ هم يريدون معادننا. يريدون ان يفتحوا اسواقنا لبضائعهم ورؤوس اموالهم. لذا نرى الحكومات العميلة تحول دون تصنيع البلاد، مكتفية في بعض الاحيان بمصانع التجميع لاغير. هم يريدون ان لانرتفع الى مستوى الآدميين، لانهم يخافون الآدميين. واذا وجدوا في مكانٍ ما آدميا فهم يرهبونه، لان هذا الآدمي تقدمي متطور، يستطيع التأثير في الناس والمجتمع تأثير يهدم جميع ما بناه العدو ويزلزل الارض تحت عروش الظلم والخيانة والعمالة. ولهذا فانهم اذا وجدوا آدميا في وقت من الاوقات، اثتمروا به ليقتلوه، اويثبتوه او يخرجوه. او يتهموه بأنه سياسي. هذا العالم سياسي!! ولكن ألم يكن النبي (ص) سياسيا؟ هل في ذلك عيب؟ كل ذلك الكلام يقوله عمال العدو وعملاؤه ليبعدوكم عن السياسة، وعن التدخل في شؤون المجتمع، ويمنعوكم من مكافحة سلطات الخيانة والجور، ليصفوا لهم الجو، فيعملوا ماشاؤا، وينهبوا ما شاؤا من غير معارض اوعائق.

من دروس الامام في منفاه

بالنجف الاشرف / ١٣٨٩ هـ.

مبادىء الإسلام معرضة للخطر والقرآن والدين في خطر، من هنا فالتقية حرام والكشف عن الحقيقة واجب مهما كلّف الأمر.

من خطب الامام الخميني عام ١٣٨٢ هـ

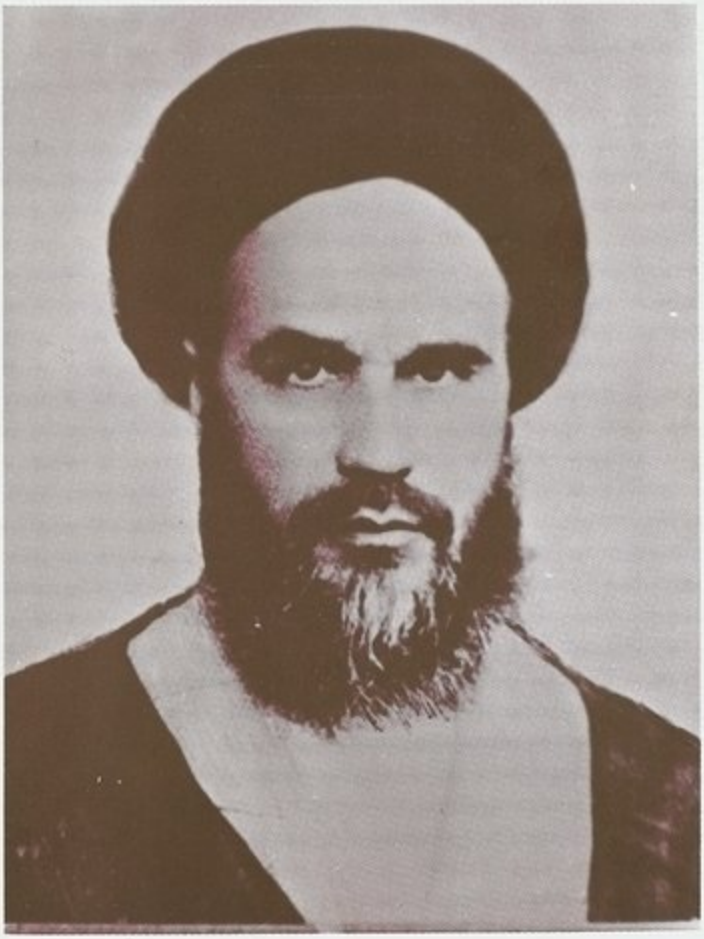

الإمام الخميني بعد خروجه من السجن إستقبلوا الإمام القائد لدى عودته من سجنه إلى مدينة قم بحفاوة بالغة.
عام ١٣٨٣ هـ المواطنون رجالاً ونساءاً

لقد أعددت قلبي هدفاً لحراب الجلاوزة، ولست على إستعداد للخضوع أمام غطرسة النظام الجائر... سأبين بإذن الله الأحكام الإلهية في كل فرصة مناسبة، وسأفضح الأعمال المسيئة الى البلد مادام القلم في يدي.

من خطبة للإمام الخميني عام ١٣٨٢ هـ يتحدى فيها إرهاب الطواغيت

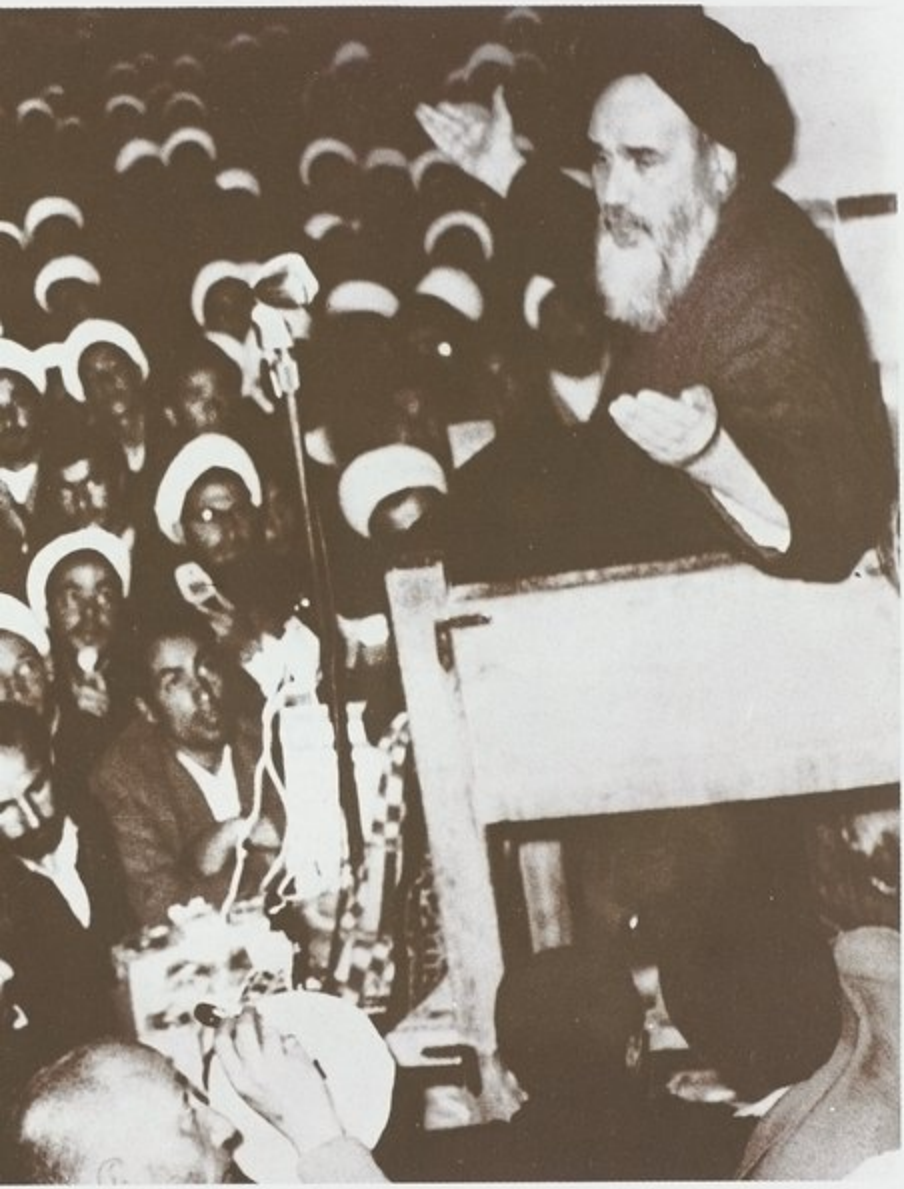

على العلماء صيانة الثروات الاسلامية

يجب علينا ان نقاوم أكل السحت وانتهاب الثروات الوطنية، وهذا واجب على جميع الناس، ولكن مهمة العلماء في هذا اشد وطأة واكثر اهمية، ونحن يجب علينا في هذا الجهاد المقدس والواجب الخطير ان نسبق سائر الناس بحكم مهمتنا وموقفنا، ولئن كنا اليوم نفقد القدرة على المقاومة وصد الخائنين وآكلي السحت ومنتهبي اموال الشعب، وانزال العقوبة بهم، فانه يجب علينا ان نسعى لتحصيلها بجميع الوسائل المشروعة، وعلينا ان لانفرط على الاقل ــ ونحن في مسيرتنا هذه نحو القوة باظهار الحقائق، وفضح عمليات السلب والنهب التي تعرض لها البلاد، واذا وصلنا الى القوة فانا لانكتفي بتحسين الاقتصاد، والحكم بين الناس بالقسط، بل نذيق هؤلاء الخونة المجرمين سوء العذاب بما كانوا يعملون.

من دروس الامام الخميني

في منفاه بالنجف الاشرف / ١٣٨٩ هـ

ضرورة الوحدة الاسلامية

ومن جهة اخرى فقد جزأ الاستعمار وطننا، وحول المسلمين الى شعوب. وعند ظهور الدولة العثمانية كدولة موحدة سعى المستعمرون في تفتيتها. لقد تحالف الروس والانكليز وحلفاؤهم وحاربوا العثمانيين، ثم تقاسموا الغنائم كما تعلمون. ونحن لاننكر ان اكثر حكام الدولة العثمانية كانت تنقصهم الكفاءة والجدارة والاهلية، وبعضهم كان مليئا بالفساد، وكثير منهم كانوا يحكمون الناس حكما ملكيا

مطلقا. ومع ذلك كان المستعمرون يخشون ان يتسلم بعض ذوي الصلاح والاهلية من الناس وبمعونة الناس منصة قيادة الدولة العثمانية على وحدتها وقدرتها وقوتها وثرواتها، فيبدد كل آمال الاستعماريين واحلامهم. لهذا السبب ما لبثت الحرب العالمية الاولى ان انتهت حتى قسموا البلاد الى دويلات كثيرة، وجعلوا على كل دويلة منها عميلا لهم، ومع ذلك فقد خرج قسم من هذه الدويلات بعد ذلك عن قبضة الاستعمار وعملائه.

ونحن لانملك الوسيلة الى توحيد الامة الاسلامية وتحرير اراضيها من يد المستعمرين، واسقاط الحكومات العميلة لهم الا ان نسعى الى اقامة حكومتنا الاسلامية، وهذه بدورها سوف تتكلل اعمالها بالنجاح يوم تتمكن من تحطيم رؤوس الخيانة، وتدمر الاوثان والاصنام البشرية والطواغيت التي تنشر الظلم والفساد في الارض.

تشكيل الحكومة اذن يرمي الى الاحتفاظ بوحدة المسلمين بعد تحقيقها، وقد ورد ذلك في خطبة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: «... وطاعتنا نظاما للملة، وامامتنا امانا من الفرقة...»

من دروى الامام الخميني

في منفاه بالنجف الاشرف / ١٣٨٩ هـ

حين يعيش عالم الدين آلام الأمة وآمالها وتطلعاتها الإسلامية يصبح ملجأ للأمة وكهفا حصينا لها. هذا هو شأن الإمام الخميني منذ أن نزل إلى ميدان القيادة الإسلامية.

الامام الخميني ونجله الشهيد مصطفى
الخميني نفاهما الطاغوت إلى تركيا
عام ١٣٨٤ هـ. لكن البركان لم يهدأ...

إمتزاج الإمام بالأمة، وانشداد الجماهير إنتفاضته الأولى عام ١٣٨٣ هـ ثقة بأمامها صفة لازمت قيادة الإمام منذ متبادلة لاحدّ لها بين القيادة والقاعدة.

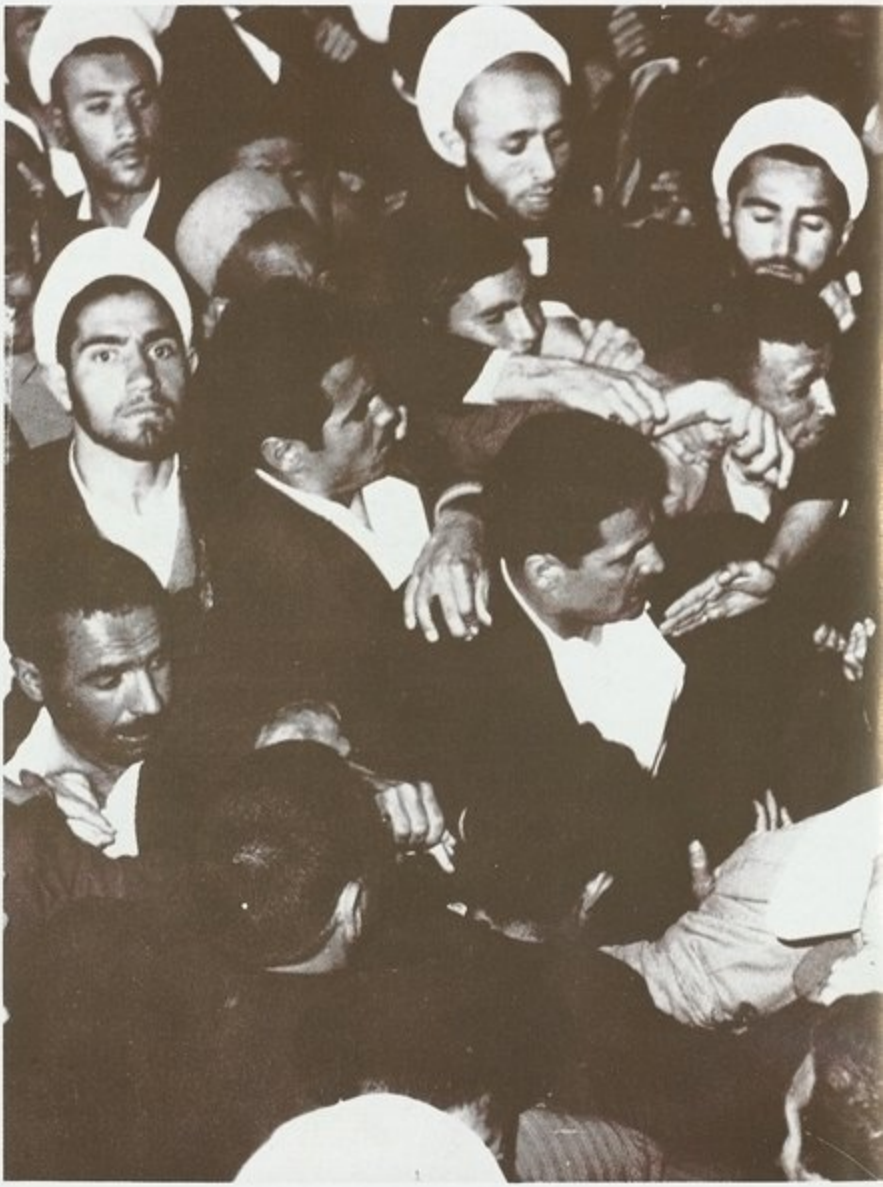

الاجتماع من أجل نشر المبادئ

كثير من الاحكام العبادية تصدر عنها خدمات اجتماعية وسياسية، فعباديات الاسلام عادة توأم سياساته وتدبيراته الاجتماعية. فصلاة الجماعة مثلا واجتماع الحج والجمعة تؤدي ـ بالاضافة الى ما لها من آثار خلقية وعاطفية ـ الى نتائج وآثار سياسية. استحدث الاسلام هذه الاجتماعات وندب الناس اليها، وألزمهم ببعضها حتى تعم المعرفة الدينية وتعم العواطف الاخوية، وتتماسك عرى الصداقة والتعارف بين الناس، وتنضج الافكار وتنمو وتتلاقح، وتبحث المشكلات السياسية والاجتماعية وحلولها.

في الدول غير الاسلامية تنفق الملايين من ثروة البلاد وميزانيتها، من اجل عقد مثل هذه الاجتماعات، واذا انعقدت فهي في الغالب صورية شكلية تفتقر الى عنصر الصفاء وحسن النية والاخاء المهيمن على الناس في اجتماعاتهم الاسلامية، ولا تؤدي بالتالي الى النتائج المثمرة التي تؤدي اليها اجتماعاتنا الاسلامية. فقد وضع الاسلام حوافز ودوافع باطنية تجعل الذهاب الى الحج من اغلى اماني الحياة، وتحمل المرء تلقائيا الى حضور الجماعة والجمعة والعيد بكل سرور وبهجة، فما علينا الا ان نعتبر هذه الاجتماعات فرصا ذهبية لخدمة المبدأ والعقيدة، لنبين فيها العقائد والاحكام والانظمة على رؤوس الاشهاد، وفي اكبر عدد من الناس. فعلينا ان نفيد من موسم الحج، ونجني منه اطيب الثمار في الدعوة الى الوحدة، والدعوة الى تحكيم الاسلام في الناس كافة. وعلينا ان نبحث مشكلاتنا، ونكتشف ما وضعه لها الاسلام من حلول جذرية. علينا ان نسعى لتحرير المسلمين في فلسطين وغيرها. وها نحن نرى المسلمين في الصدر الاول يجنون من جماعاتهم وجمعاتهم واعيادهم ومواقف حجهم احسن الثمار. لم تكن الخطب التي تلقي في الجماعات والاعياد والمواسم الاخرى

قصرا على وعد ووعيد بجنة او نار وسورة خفيفة ودعاء خفيف او ثقيل كما نرى اليوم، بل كانت الخطب قد تصل في ايحائها وتأثيرها الى اعداد الناس للقتال بكل شجاعة وبأس، وقد تؤدي الى الانطلاقهم الى جبهات القتال من باحات المساجد والجوامع من دون ان يأخذهم في ذلك خوف من فقر اومرض اوموت اوضياع لانهم كانوا يخافون الله وحده ولا يخشون احدا الا اياه، ولمثل هؤلاء يكتب النصر، ولمثل هؤلاء يكون الفتح! انظروا في خطب امير المؤمنين لتعرفوا علي (ع) انها كانت تسوق المسلمين الى ميادين الجهاد، وتحمل الناس على الفداء، وتضع انجع الحلول لمشاكل الناس في الحياة.

ولو كانت الجمعة مستمرة الى يومنا هذا بخطبها وحماسها وروحها وآفاق التفكير فيما لما انتهى بنا الامر الى الحد الذي ترون. علينا ان نسعى لاعادة احياء مثل هذه الاجتماعات، ونستغلها في التوجيه والارشاد والتوعية والقيادة الى الصلاح والنجاح. وبهذا يتم للافكار الاسلامية ان تسع اكبر الميادين، وترتفع الى اعلى الافاق من غير ان يعلوها شيء.

من دروس الامام الخميني في
منفاه بالنجف الاشرف / ١٣٨٩ هـ

النفي لم يثنِ الإمام عن مواصلة مسيرته الجهادية، ففي منفاه بالنجف الأشرف إنكبّ على التفكير في أمور الإسلام والمسلمين، والتخطيط لتفجير الثورة الإسلامية في ايران.

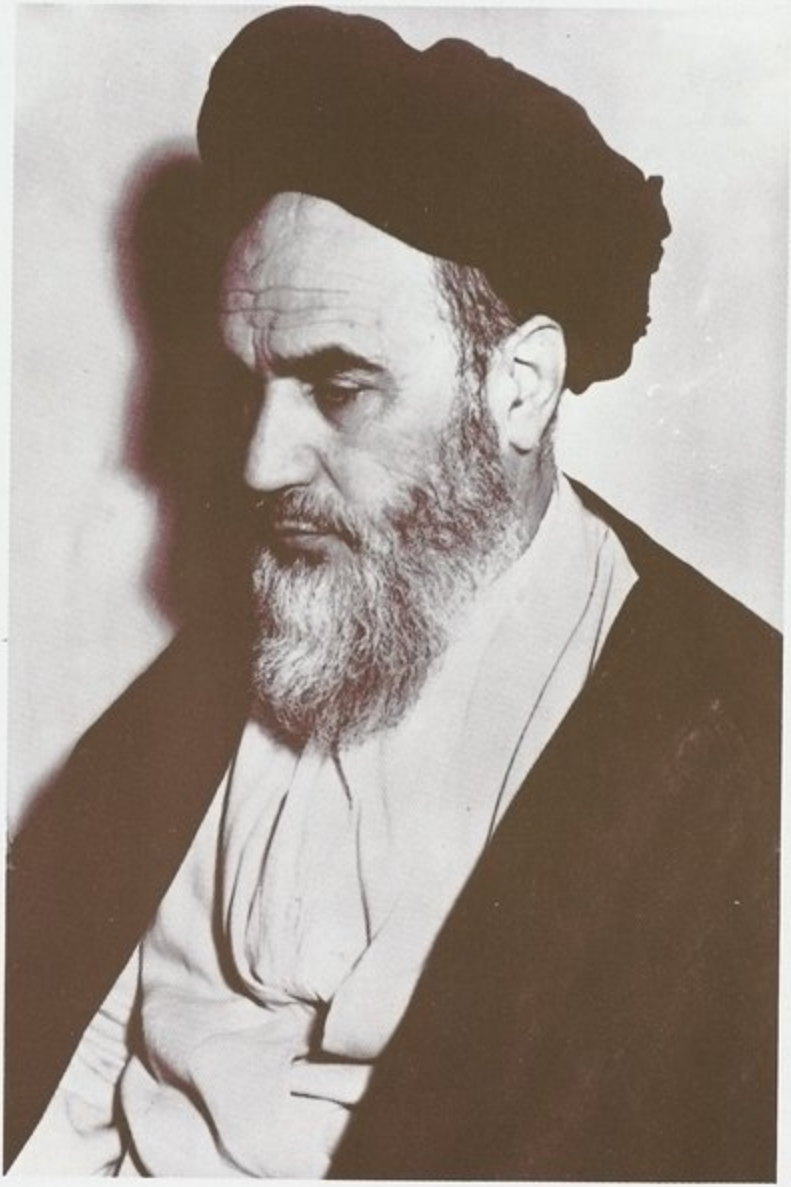

آية الله الشهيد غفاري إستشهد تحت سياط تعذيب جلاوزة الطاغوت، بسبب صموده على طريق مقارعة الظلم وتأييد الإمام الخميني.

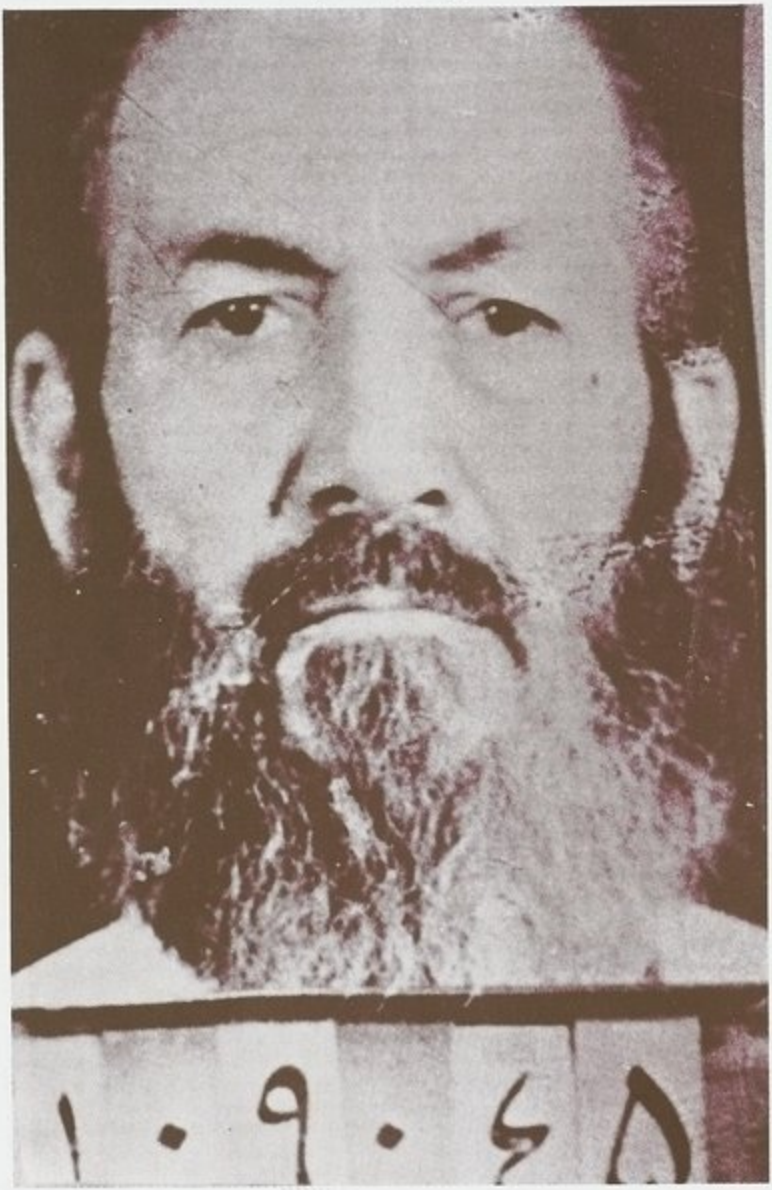

«رب السجن أحبّ إليّ مما يدعونني إليه». آية الله الطالقاني قضى عمره بين النفي والسجن والقلم والمنبر. ثم اكتحلت عينه بالفجر الإسلامي في ايران، ورحل إلى ربّه راضياً مرضيّاً.

من مسجد متواضع في النجف الأشرف (الحكومة الإسلامية) وبعث بنداءاته
ألقى الإمام الخميني محاضراته حول إلى الأمة في ايران.

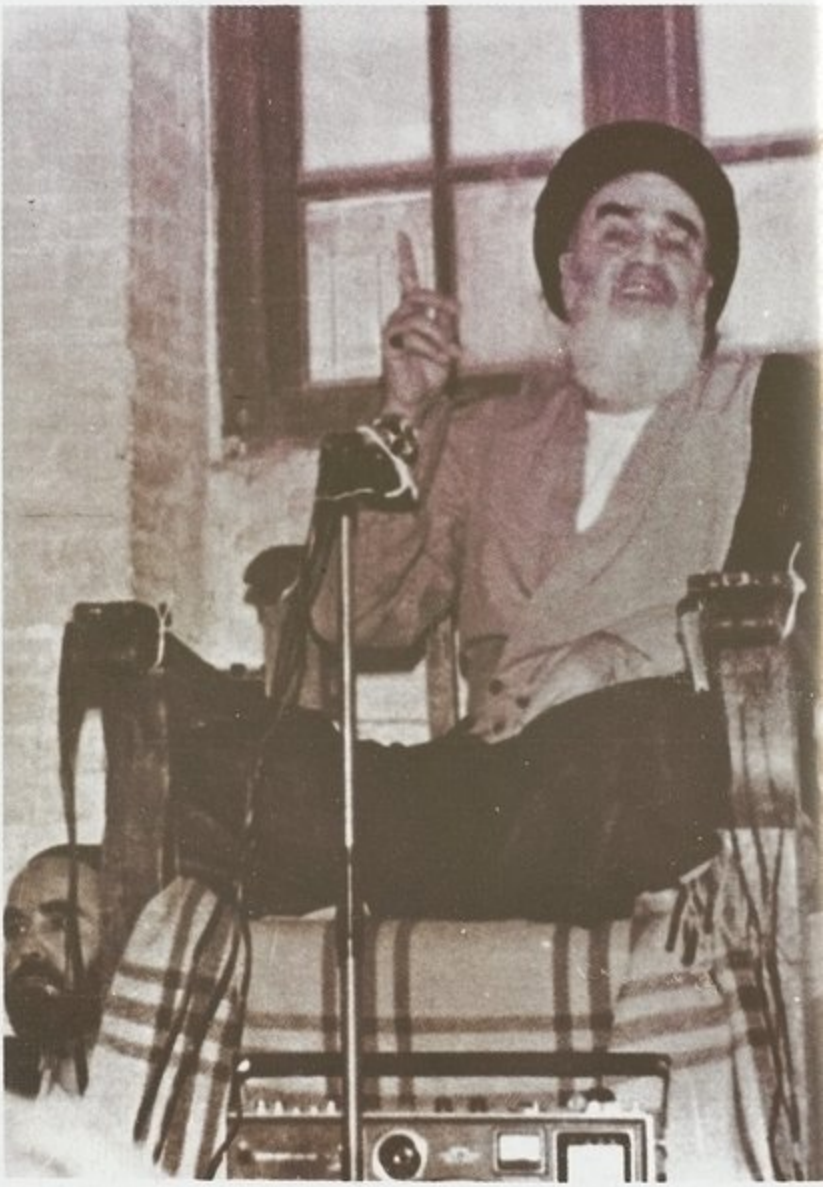

عليكم بالتوعية والتخطيط

انتم اليوم لاتملكون دولة ولا جيشا، ولكن تملكون ان تدعوا فلم يسلبكم عدوكم هذه القدرة على الدعوة والتوجيه والتبليغ، وعليكم الى جانب بيان المسائل العبادية ان تبينوا للناس المسائل السياسية في الاسلام، واحكامه الحقوقية والجنائية والاقتصادية والاجتماعية، واتخذوا من هذا محورا لعملكم. علينا من الان ان نسعى لوضع حجر الاساس للدولة الاسلامية الشرعية، فندعوا ونبث الافكار، ونصدر تعليماتنا، ونكسب المساندين والمؤيدين لنا، ونوجد امواجا من التوجيه الواعي والارشاد المنسق للجماهير ليحصل رد فعل جماعي تكون على اثره جموع المسلمين الواعية المتمسكة بدينها على اتم الاستعداد للنهوض بأعباء تشكيل الحكومة الاسلامية.

من دروس الامام الخميني

في منفاه بالنجف الاشرف / ١٣٨٩ هـ

المسجد منطلق التحرّك الاسلامي

كل حركة في التاريخ الاسلامي منذ صدر الاسلام انطلقت من المسجد، المسجد هو الذي حشّد القوى المتحدة ضد الكفر والشرك، وأنتم باعتباركم قائمين على أمور المساجد تتحملون مسؤولية بناء المساجد على أساس الإسلام والتحرك الاسلامي من أجل قطع أيادي الشرك والكفر ودعم المستضعفين في مواجهتهم للمستكبرين....

من حديث للإمام أمام وفد من علماء

الحجاز في ٢٤ جمادى الاولى / ١٣٩٩ هـ.

ثورتنا من المسجد والى المسجد

ثمة أفراد يوسوسون أن أئمة المساجد لايقدرون على شيء، فلماذا نذهب الى المساجد؟ لنذهب الى المسيرات؛ المسيرات لها أهميتها الخاصة. لكن المسجد محل ينبغي أن تدار فيه الامور، المساجد هي التي حققت النصر لشعبنا، إنها مراكز حساسة ينبغي أن يهتم بها شعبنا. لاتخالوا أننا لم نعد بحاجة الى المسجد بعد أن حققنا النصر. إنتصارنا كان من أجل إحياء المسجد.

من حديث الامام الى مجموعة
من علماء الدين / ١٤ شعبان / ١٣٩٩ هـ.

علماء الدين... والسياسة

حين كنت في السجن جاءني (باكروان) رئيس منظمة الأمن آنذاك... وقال: إن السياسة عمل يحتاج الى الكذب والى الجناية والى الدجل، فدعوا مثل هذا العمل لنا، فقلت له: السياسة التي تتحدّث عنها أتركها لكم.

لقد أشاعوا أن عالم الدين الذي يتدخل في السياسة ويتحدث عن الحكومة وعن المجلس وعن مشاكل الناس السياسية بأنه رجل سياسي ولم يعد يصلح للامور الدينية، وحتى إنّ أوساط علماء الدين بدأت تردد هذه الاشاعة!!....

من حديث للامام القائد
في ٢٣ رجب / ١٣٩٩ هـ.

سأقول كلمتي حتى لو قدّر أن أنتقل من مطار إلى مطار.

باريس، حينما ماطلت الحكومة الفرنسية في السماح للإمام بالإقامة في فرنسا.

من نداء الإمام الخميني في مطار

حينما تتحرك الأمة تحت قيادة علماء الدين، لايمكن ان تنثنى أمام إرهاب الطاغوت، لأن الحركة تتخذ عندئذ صفة جهاد شرعي يفوز من يخوضه باحدى الحسنيين: «النصر أو الشهادة».

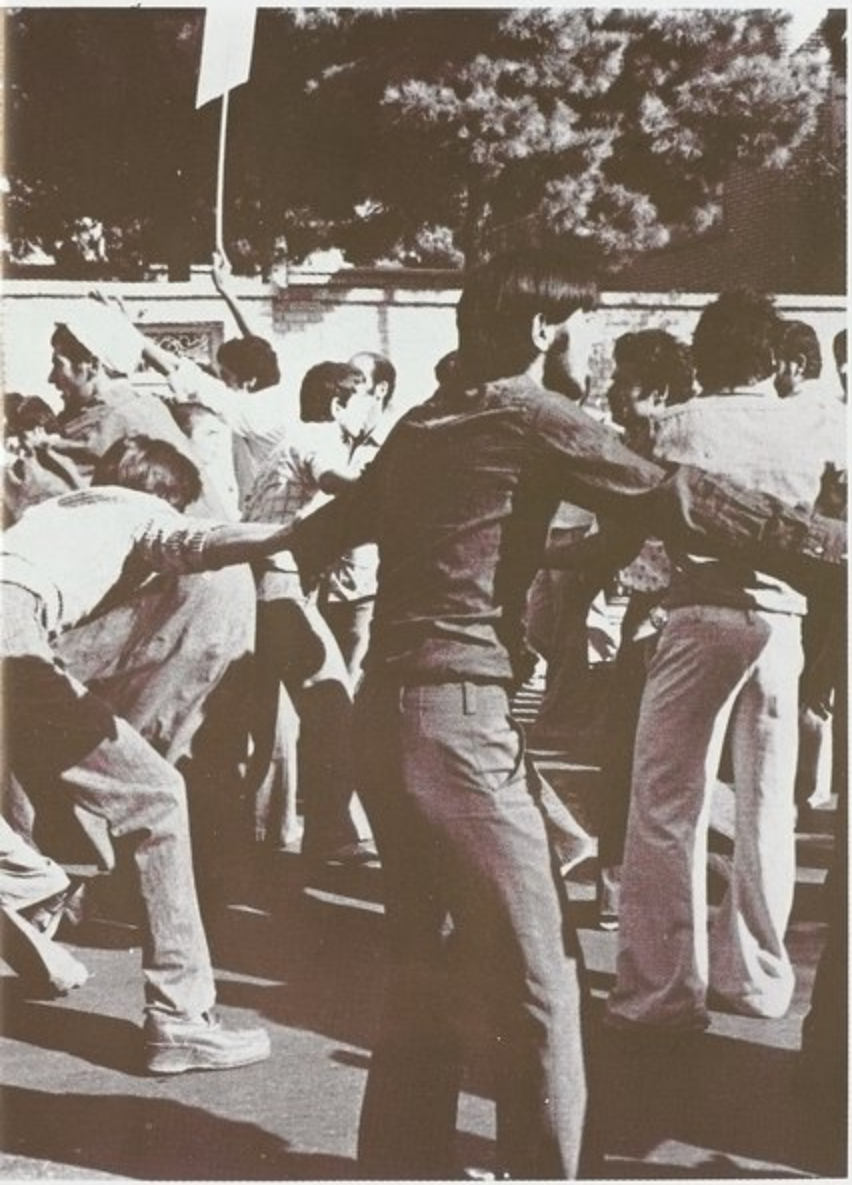

مسؤولية علماء الدين في (الحوادث الواقعة)

على بن أبي طالب (ع) كان رجل سياسة، وهذا واضح من خطبه ورسائله الى مالك الاشتر، فكل ما جاء من تعليمات في هذه الرسائل كانت سياسية، ونحن غفلنا عن الممارسات السياسية للرسول الاعظم وأمير المؤمنين والائمة الاطهار (ع).... لقد أوحوا لعلماء الدين أنهم أجلّ من أن يتدخلوا في الأمور السياسية.. وقالوا لهم أنّ مهمتكم تهذيب أخلاق الناس، وبذلك أفرغوا المنبر من محتواه الواقعي الذي هو التدخل في الشؤون السياسية للبلد، كما أبعدوا المساجد والحوزات العلمية عن أهدافها التي عينّها لها الاسلام، على الرغم من تأكيد الاسلام على رجوع الامة في «الحوادث الواقعة» الى علماء الدين، وليست الحوادث الواقعة سوى الحوادث السياسية...

من حديث للامام القائد رجب ــ ١٣٩٩ هـ.

تحوّل المحراب والمنبر

ماحدث خلال هذه الأعوام الثلاثة بحمد الله هو إنّ المحراب والمنبر طويا طريق مائة عام. وجميع أبناء الامة والجامعيون طووا طريق مائة عام، وحدث تحوّل روحي بين جميع الفئات، ذلك الخطيب الذي كان لايجرأ خوفاً من الناس أن يتطرّق على منبره، الى موضوع سياسي، أو إنه كان لايعتقد بضرورة طرح مثل هذا الموضوع، تحوّلَ خلال الاعوام الاخيرة، وبدأ الخطباء يطرحون على منابرهم ماكان يطرح في صدر الاسلام...

من حديث للامام القائد في

٢٣ رجب ١٣٩٩ هـ.

بالوعي السياسي، لا بالايواكس.. تحل مشاكل المسلمين

ماذا فهم أئمة الحرمين من ذلك كلّه (من مناسك الحج) حتّى يمنعوا الحجّاج ــ باسم الاسلام ــ من الخوض في السياسة حتى من الهتاف ضد اسرائيل وامريكا.

ان هذا المنع مخالف لسيرة النبي الاعظم (ص) ومسلمي صدر الاسلام. وانه يمهدّ عمدا أو جهلاً أو غفلة لتسلّط الاجانب على أقاليم المسلمين بما فيها الحرمان الشريفان مهبط الوحي وملائكة الرحمن.

لو وعت حكومة الحجاز فريضة الحج وأدركت أبعادها العبادية والسياسية ونقل ملايين المسلمين المشاركين فيها، لما احتاجت لاإلى أمريكا وطائرات الايواكس، ولا الى سائر القوى الكبرى ولاً مكن حلّ مشاكل المسلمين.

من نفس الرسالة المذكورة

وعاظ السلاطين.. يشجّعون على الابتعاد عن السياسة

إن مايؤسف عليه هو تفشي التغافل بين حكومات المسلمين تفشياً ساعد القوى الكبرى المجرمة على إقصاء المسلمين عن المسرح السياسي والاهتمام بامور المسلمين، حتى بات وعاظ السلاطين يفتون بتجريم المسلمين، وهم في مركز السياسة الاسلامية، لانهم رفعوا أصواتهم منددين بأعداء القرآن الكريم والاسلام العزيز، فذاقوا التعذيب والسجن.

من نفس الرسالة المذكورة

علماء الدين إكتسبوا ثقة الجماهير في
ايران لأنهم كانوا في طليعة الثائرين
بوجه الطاغوت.

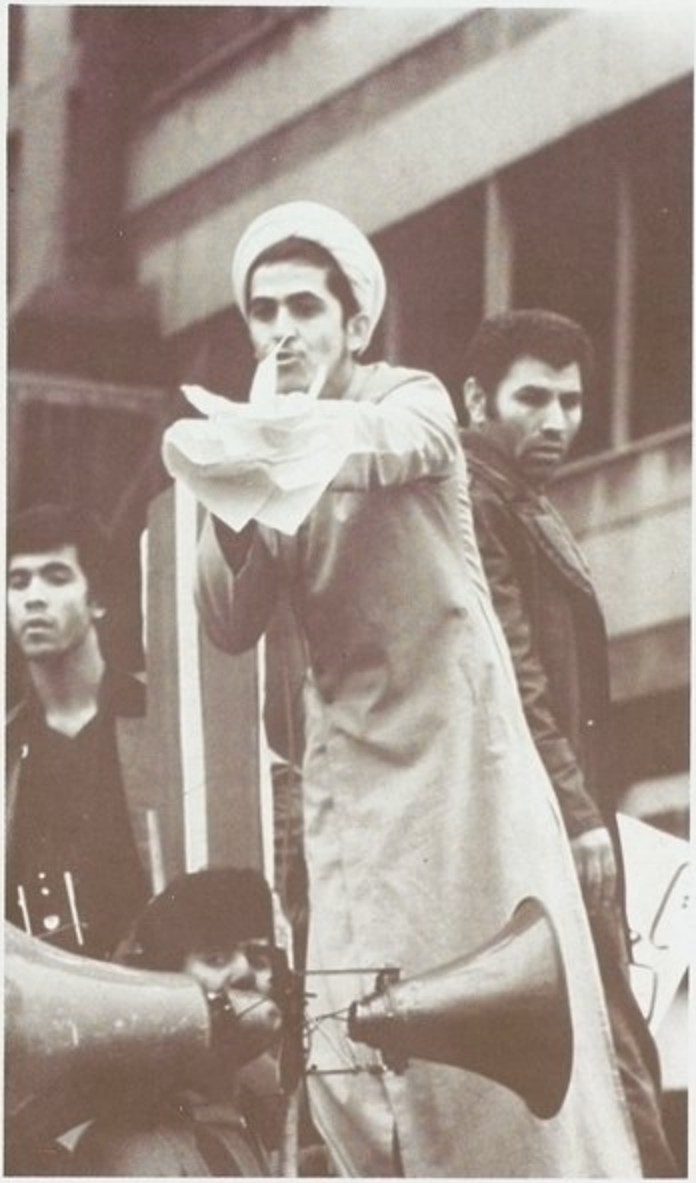

«سألقم هذه الحكومة الغاصبة (حكومة بختيار) بحجر، وسأقيم بإذن الله الدولة الإسلامية» بهذا الحزم وبهذه الصرامة خاطب الإمام الخميني جماهير الأمة المجتمعة في مقبرة الشهداء بطهران بعد عودته من منفاه، متحدياً بذلك آخر حكومة عينها الشاه، ومتحدياً كل الدعم العسكري الداخلي والأمريكي لهذه الحكومة العميلة.

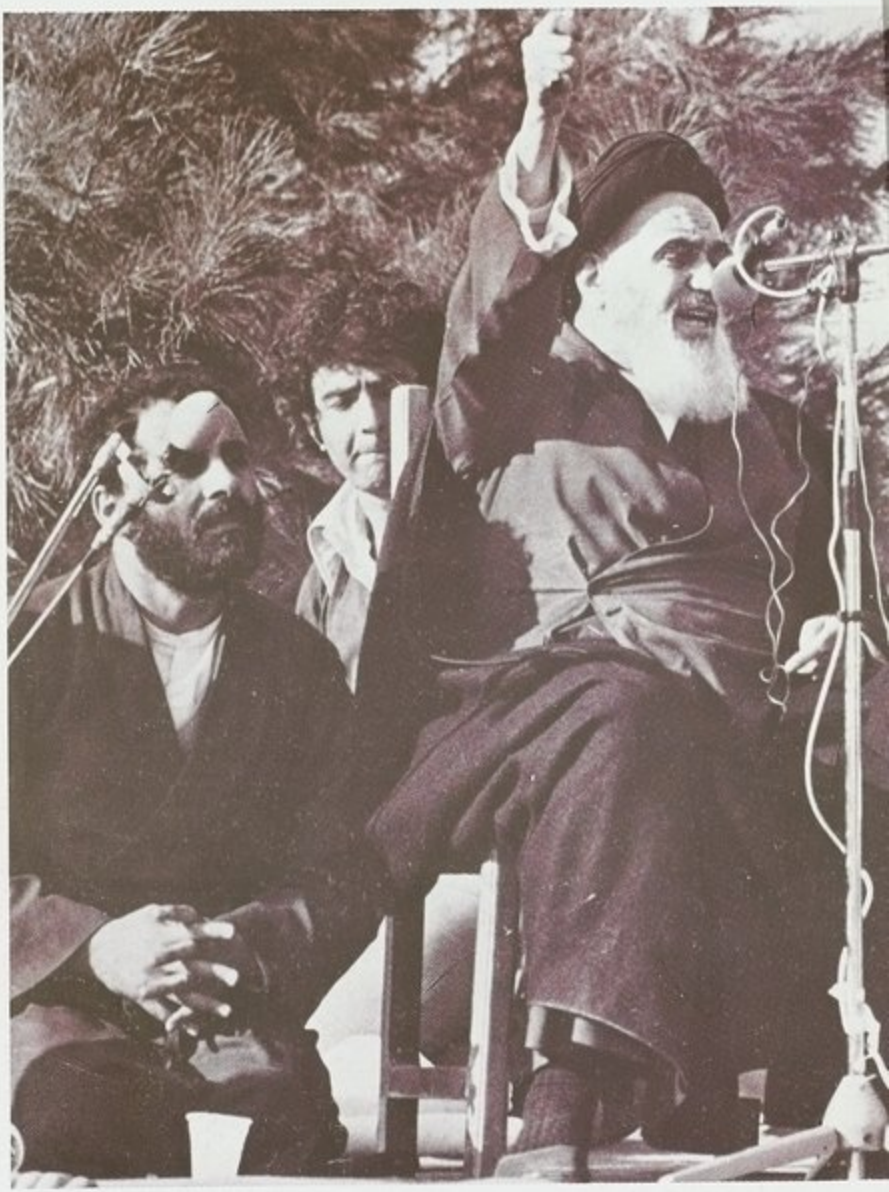

واصل علماء الدين بعد إنتصار الثورة العسكري الكافر على الجمهورية الإسلامية جهادهم الدامي على طريق الإسلامية.
الهدم والبناء ومقارعة الهجوم

علماء الدين قادوا الجماهير نحو الإصالة الإسلامية واجتازوا بها كل عقبات التغرّب والتمييع والتحريف والإنزلاق، وواجهوا بذلك مؤامرات العملاء المنحرفين الذائبين. آية الله بهشتي قدّم حياته على هذا الطريق.

وآية الله خامنئي تعرض لمؤامرة إغتيال بشعة لكن الله شاء أن يستمرّ في مواصلة مهامّه الرسالية.

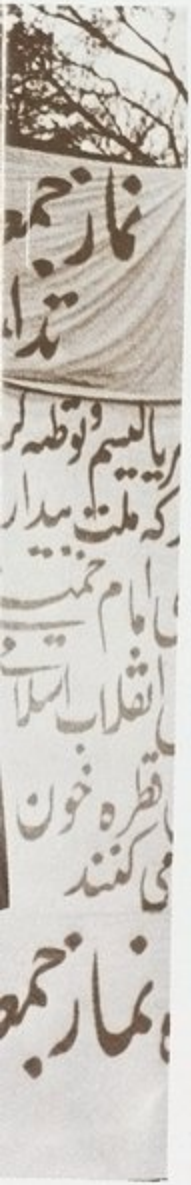

انقلاب اسلامی است
جوانان
قدرت
توطیه‌ها
دشمنان

ولَذكُر اللهِ اكبر

لقد تُرتم ثورة إسلامية من أجل نشر الاسلام، ومن أجل تطبيق أحكام الاسلام، ليس في الاسلام فريضة أسمى من الصلاة، فلاتتها ونوافيها. ومن الصلاة ينطلق كل شيء. إذهبوا الى المحاكم وانظروا هل تجدون فيها ملفاً لاحد المصلين؟ الملفات تختص بتاركي الصلاة. الصلاة دعامة الامة.

في ظهر يوم عاشوراء، حين كان الوطيس حامياً والقتال مستمراً، قال أحد اصحاب سيد الشهداء (الحسين بن علي ـ ع ـ) قدحان وقت الصلاة، قال له الحسين: ذكّرتنا بالصلاة جعلك الله من المصلين، ووقف في ذلك الموقف وأدّى الصلاة، لم يقل إنا نريد أن نحارب. الحرب من أجل الصلاة.

وحين سئل امير المؤمنين (على بن ابي طالب ـ ع ـ) عن مسألة دينية وهو يخوض غمار الحرب، وقف الامام، وأجاب. لم يتوان الامام عن الاجابة بسبب الحرب فالامام أكد أنه يحارب من اجل ذلك (أي من أجل توعية الافراد).

ليست الحرب هدفا في الاسلام، بل إنّ الحرب وسيلة لازالة العوائق التي تقف في طريق الامة، لازالة أولئك الذين يصدّون عن سبيل الله ويقفون حجر عثرة بوجه تقدم المسلمين.

الهدف الرئيسي هو أنْ تطبقوا الاسلام، وبالاسلام يولد (الانسان)، والصلاة مصنع لخلق (الانسان). والصلاة الحقيقية تنهى عن الفحشاء والمنكر...

نحن نعيش اليوم في مرحلة استثنائية، لقد حققنا انتصاراتنا بذكر الله وباسم الله، والصلاة أعظم ذكر لله. لاتتهاونوا في الصلاة، ولا يقولنّ احدكم إنني أذهب واصلي في بيتي لوحدي. كلا، أدوا الصلاة جماعة، لابد من التجمّع، إملأوا المساجد، هؤلاء (الاعداء) يخافون من المساجد...

إنه لواجب عليّ أن أقول لكم، أنتم أيها الجامعيون، أنتم أيـها الطلبة، إذهبوا الى المساجد واجعلوها عامرة بكم، إنها متاريس، ولابد من ملء المتاريس. المحاريب اسم لمنطلق الحروب...

حافظوا على هذه الحصون، لاتقولوا اننا في عصر الثورة، والفترة فترة هتافات! كلا، إتجهوا الى الصلاة فهي أعلى من كل الهتافات.

تجمعوا، واقـيموا صلاة الجمعـة عظيمة مـهيبة. واهتموا ايضا بـالصلوات الاخرى فالشياطين يهابون الصلاة، ويهابون المسجد.

من حديث الامام القائد لطلبة وأساتذة

كلية الالهيات والمعارف الاسلامية / ٢٠ رجب / ١٤٠٠ هـ.

السعودي الى الجرأة على اقتحام المسجد الحـرام بـاحذيتهم العسكريـة وبـاسلحتهم، اقتحام هذا المسجد الذي يأمن فيه الجميع حتى المنحرفون طبقا لاحكام الباري تعالى، فيها جمهوالمسلمين ويزجوهم في السجون.

هل هتاف هؤلاء ضد أمريكا وإسرائيل عدوتي الله ورسوله جريمة؟

من رسالة الامام الجوابية الى الملك خالد

١١ ذي الحجة / ١٤٠١ هـ.

الحرمان الشريفان مركزان للعبادة والسياسة الاسلاميّة

الاقطار الاسلامية، بسكانها المليار وثرواتها الطائلة وفي طليعتها بحار النفط التي تفيض الحياة في شرايين القوى الكبرى، قد حباها الله باحكام القرآن وتعاليم النبي الاكرم (ص) العبادية والسياسية التي تحث المسلمين على الاعتصام بحبل الله ونبذ الفرقة والتمزّق، وجعل الحرمين الشريفين ملاذا لها، فقد كان هذان الحرمان مركزين للعبادة والسياسة الاسلامية، فيهما ترسم خطط الفتح، وتحدّد مناهج السياسة في عهد الرسول (ص)، وهكذا بقيا فترة طويلة بعد رحيله. بيد أنّ سوء الفهم واغراض القوى الكبرى، ودعاياتها الواسعة جعلت المشاركة في الشؤون السياسيّة والاجتماعية التي هي من أهم واجبات المسلمين داخل الحرمين الشريفين، جريمةً تدفع البوليس

بمناسبة المؤتمر العالمي لائمة الجمعة والجماعة

ـ طهران ـ

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
MAR-APR 1993
We're Quality Bound